العقل المسكون

رواية

تأليف

مدحت مطر

طبعة ٢٠١٩

مطر، مدحت

العقل المسكون: رواية / مدحت مطر؛ الغلاف عبدالله نصر- الجيزة: أطلس للنشروالإنتاج الإعلامي، ٢٠١٨ .

٨٠ ص ,٢٠ سم

تدمك: ٧ ٦٨٥ ٣٩٩ ٩٧٧ ٩٧٨

١- القصص العربية

أ- العنوان

٨١٣

العقل المسكون

رواية

تأليف

مدحت مطر

رئيس مجلس الإدارة

عادل المصرى

عضو مجلس الإدارة

المنتدب

نوران المصرى

رقم الإيداع

٢٠١٨/١٤٦٥٧

الترقيم الدولى

٩٧٨-٩٧٧-٣٩٩-٦٨٥-٧

الطبعة الاولى

طبعة ٢٠١٩

الكتاب : العقل المسكون

المؤلف : مدحت مطر

الغلاف : عبدالله نصر

الناشر: أطلس للنشر والإنتاج الإعلامى ش.م.م

٢٥ ش وادى النيل – المهندسين – الجيزة

sales@atlasdic.com

www.atlas-publishing.com

تليفون : ٣٣٤٦٥٨٥٠ – ٣٣٠٤٢٤٧١ – ٣٣٠٢٧٩٦٥

فاكس : ٣٣٠٢٨٣٢٨

****

إهداء

إهـداء لأبـي وأمـي كل مـا كتبـت في حياتـي اهديـه إليكـم، وأعجـز عـن شـكركم..

وإهـداء خـاص لأحبابـي وقرائـي واخوتـي الأعـزاء.. كنتـم لـي عونـاً، وشـكراً لـكل مـن حـاول وجاهـد وأمتـع نفسـه وأطلـع علـى الروايـة.

إهـداء لمحبـي الرعـب والخيـال العلمـي والأسـاطير.. أسـتمتع بمـا أكتـب.

مدحت مطر

مقدمة

قد يحاول العديد من مؤلفين الروايات رضاء القارىء وهذا ما نسعى اليه، ولكن يجب مراعاة ما نكتب حتى يُفهم بطريقة سهلة وسليمة وأنا أمامك قارىء ذكياً جداً ولن يستطع أحد أن ينكر فضل العديد ممن يقرؤون على من يكتبون، فهناك من معلمي اللغة العربية والمهندسين والأطباء لم يسعوا إلى الكتابة، خاصة مجال الرعب أو أدب الخيال العلمي أو أدب الفانتازيا أو الأساطير.

فنحن نجد أن كل هذه الأنواع المذكورة تؤثر على من يقرأ كلاً في مجاله بشكل واضح بل على حياته أجمع وعلى سلوكه خاصة.

فأنا من البداية حريص أن لا أتسهين بعقل القارىء، فعندما أقول لك أن هناك أمنا الغولة فنعم بالتأكيد يوجد أمنا الغولة؟ ولكن في الرعب فقط ، أنا لا أمزح فنحن نكتب كي لا نخيفك؟ ولكن كي تعلم أن أبو رجل مسلوخة قد يكون معك الأن ويقرأ الرواية بعمق، وهو ينتظر إلى اللحظة المخيفة لكي يتمتع به بألمك ورعبك!

أنظر إلى السماء هل تجد هناك كواكب من خلق تلك الكواكب؟ ألم تسأل نفسك في يوم من الأيام ماذا يوجد في السماء؟ وماذا خلف تلك النجوم..

لن يستطيع أن يجاوبك أحد دون أن تقرأ، وتعم كيف يتم كتابة رواية أدب خيال علمي، قد تكون في يوم من الأيام كاتب مشهور؟

أو فنان مثقف.

لقد تميزت ككاتب عن غيري بالواقعية فدخولي مجال الهندسة ودراستي بها علمني أن أكون حريص أن أقدم علم مع الخيال لكي تكون الرواية منضبطة وتستطيع أن تسرح في ملكوت الرواية وتستشعر ما يحدث وتفكر ما سيحدث بعد ذلك من أحداث.

هنا القصة تدور حول العين السحرية المخيفة وهو أحد المثقفين الذين درسوا علماً مخيفاً أدى ذلك العلم به إلى مرحلة الجنون، وقرر أن يؤذي الناس به لكي يستولى على العالم والمال والسلطة.

ما سيجري لن تصدقه ولن يسمح عقلك بإكمال الرواية دون أن ترتجف ؟ هل تتحداني أذاً هيا بنا.

أنتظر...

عند مرور احداث مخيفة لا تقلق، فانت داخل الرواية مع أبطالنا فحاول أن لا تضع عينك في عين هذا الكائن والا؟

بل أقضي عليه..

تحياتي

مدحت مطر

نهاية الدراسة

دقت ساعة جامعة القاهرة كعادتها في وسط حشود كبيرة جداً من الطلاب والمدرسين، المناخ جميل في وسط ساحة الجامعة التي إمتلأت بازدحام شديد من الطلبة التي أنهى معظمهم إمتحانات الفصل الثاني وقد تجمعوا على شكل مجموعات كبيرة من الزملاء والأصدقاء الذين كانوا يمثلون إتجاهاً واحداً ولهم نفس الميول.

الساعات تمر واليوم يوشك على الانتهاء والشمس تبدأ في الغروب ببطء شديد كأنها حزينة لفراق هذا الجزء من الكون الحافل بالمشاعر والأحاسيس الطيبة، حزينة على فراق هذا البرج العتيق لساعة جامعة القاهرة الذي تعودت عليه منذ إنشائه منذ نهاية الثلاثينات وبارتفاع أربعين متر، حزينة على فراق ثاني أقدم وأشهر ساعة علي مستوى العالم بعد ساعة بيج بين.

الأجازة السنوية في معظم الكليات التي انتهت من امتحاناتها ستبدأ إعتباراً من الغد والطلبة لن يتقابلا طوال مدة طويلة، وعادة ما يفضل الطلاب أن تقضي الساعات الباقية من النهار معاً يتسامرون ويتضاحكون.

هنا في كلية علوم القاهرة وتحت قبتها العالية خرج مجموعة من الشباب والبنات، تسمع ضحكاتهم المرتفعة والمتتابعة وكأنهم إطمأنوا بشكل أكيد من إجاباتهم في الامتحان النهائي لهذا العام، وأنهم ألقوا بعبء الامتحانات من على كاهلهم، ولتكن النتيجة ما تكون، لقد فعلوا كل ما في وسعهم، ولتأتي الرياح بما تهوى، ما أجمل اللحظات التي يتخلص فيها الإنسان من حمل يثقل كاهله لا يمكنه التخلص منه إلا بعد أن يؤدي دينه، ولقد دفعوا دينهم بالكامل، سهروا واستوعبوا وراجعوا وفعلوا كل ما يمكن لكي يجتازوا مواد تلك الكلية الصعبة في الدراسة والمتواضعة في الفرص الوظيفية التي يحصلون عليها.

قال محمد في سعادة وكأنه خارج لتوه من سجن فظيع قضى فيه جل عمره ويريد تعويض هذا العمر الذي ضاع منه: يا شباب .. لقد كان الاختبار سهلاً جداً هذه السنة، ما رأيكم لو حضرنا كل يوم هنا في الأجازة لكي نستعيد ذكريتنا التعيسة؟

ضحك الجميع وابتسم زاهر وهو أحد الطلاب المجتهدين معلقاً: أصمت أيها الشاب الأعوج لقد مللنا منك حتى النخاع ولن نتحمل أي ترهات منك مستقبلا .

قال محمد مازحاً وهو يتظاهر بالغضب : أنت تتجرأ على أسيادك يا زاهر أقصد يا زاهر بيك؟؟!!

رد عليه زاهربحدة مفتعلة قائلا: أتعلم من هم الأسياد أم أنك بهلوان تردد هذه الترهات كعادتك يا فاشل، الأسياد هم..، تدخلت منة بينهم وكأنها تفصل بين متحاربين قائلة: يا شباب إهدءوا قليلاً، نحن الآن في وقت سعيد ومقبلين انشاء الله على أوقاتاً ممتعة، يجب أن نستغل كل لحظة نحن فيها الآن ولا داعي للتشاجر، لقد انتهت السنوات الأربع التي تزاملنا فيها، ولن يرى أحد منا الآخر بعد، لابد أن ننهي السنوات الدراسية برحلة ممتعة كما كنا نفعل في سنوات الدراسة، قاطعها محمد بحماس وهدوء قليلاً محاولا تغيير الموضوع وهو يجلس على الرصيف: أين سنذهب هذه السنة يا منة؟ اقترحي علينا، حاولت منة التظاهر بالجد ومنح الأهمية لنفسها مرددة: أولاً، قاطعها زاهر بصوت مزعج أضحكها، أنتِ أيضاً فاشلة يا منة وهذا الشخص الذي تتحاورين معه أفشل منك وتحاولون تضيع أجازتكم بهذه الترهات، مثلكم لا يأتي منه إلا أفكار ضحلة كعقولكم، ثم تركهم زاهر وانصرف وهو يضحك من أعماقه.

ضحك محمد بضحكة عالية ساخرة، فاجأهم صوت من الخلف قائلا: مرحبا أيهاً القوم، التفتت منه إلى صاحب الصوت وصاحت: شادي، سلم شادي ذو الصوت الغليظ على محمد وعانقه محمد بشدة وتبادلوا الصيحات الضاحكة الصاخبة.

شادي: أين ستذهبون هذة السنه يا أشقياء؟

ربما تفضلون الجلوس في المنزل ومتابعة التلفاز أو الدخول الى شبكة الانترنت، ابتسمت سماح معلقة: أنا أفضل أن أقوم برحلة مجنونة نوعا ما لقد مللت الدارسة والمدرسين، أتذكرون هذا الدكتور الذي يدعى سامي حينما كان يشرح لنا عن سكان الفضاء؟

قاطعها شادي: نعم .. نعم، أذكر هذا الرجل، انه شخص معتوه يعيش مع خياله المريض ويعتقد في خرافات وهمية ويؤمن بأشياء ليس لها علاقة بالحقيقة، علق محمد مردداً: أنه يقول عن نفسه أنه شخص علماني!!، دائماً يذكرنا بالعلم، رد عليه محمد بقوله إن الكلمة لا تدل على العلم وليس لها علاقة به، إن العلماني هو الذي يكون حيادياً بين الدين واللا دين، وحيادياً بين الأديان جميعها، وهو أيضاً من يرى الفصل بين الدين والدولة.

أيمن معلقا: علماني أو أيا كانت معتقداتة، لا أعتقد أنه رجل سوي.

نظرت اليهم منة بجدية قائلة: أنا الآن تأخرت عن المنزل وليس هناك وقت للنقاش الطويل في مثل هذه الأشياء التافهة، أخبروني الآن أين ستقضون هذه الأجازة؟

شادي: هل تأيدونني في الذهاب لشمال الصعيد مثلاً، فأنا أعلم أن هناك الكثير والعديد من المهرجانات التي تباع تذاكرها بسعر رمزي ويحضر فيها فنانين ومطربين مشهورين، وأنا متأكدة أننا سوف نقضي وقتاً ممتعاً هناك،

سماح: لا .. لا أريد الذهاب إلى تلك المناطق مرة أخرى.

منة: لماذا هذا الإستعجال؟

اذا كنتم لا تعلمون أين ستذهبون فسوف أذهب إلى المنزل الآن وسوف نكون على إتصال، وافقها الجميع ثم توجه كل واحد منهم إلى منزله.

اتجه الجميع نحو البوابة للخروج إلا محمد ظل واقفاً مكانه ينظر إلى المكان وكأنه يودعه فلقد كانت السنة النهائية ولن يحضر مدرجات المحاضرات بعد ذلك، ولن يدخل تلك المعامل التي كانت تحتويهم لساعات طويلة، وكم كانت تلك الساعات طويلة وقت الدراسة، وكم هي الآن ذكريات جميلة تمنى الآن أن تعود، فسألته منة: ماذا تنتظر يا محمد؟ ألن تتجه إلى منزلك؟

فأجابها محمد: لا أريد أن أذهب الآن، اذهبي انتِ، فتركته منة وذهبت وهى تعلم جيداً أفكاره التي تلعب بالعقول في مثل هذه المواقف، وتعرف أيضاً أنه ينتظر سماح التي تأتي دائماً متأخرة، والذي يكن لها محمد كل حب ومودة ولكن لم تكن

لـه القـدرة علـى مصارحتهـا بالأمـر، رغـم أن كل حركاتـه تفضحـه، وربمـا كانـت تبادلـه نفس الاحسـاس ولكنهـا كأنثـى تتكتمـه لأنـه لـم يفاتحهـا في أي شـئ.

مـر الدكتـور سـامي وكان يبـدو علـى ملامحـه القلـق وقـد حـاول محمـد تجنـب الحديـث معـه، ولكـن الدكتـور سـامي إتجـه إليـه بسـرعة قائـلا: محمـد أريـدك لـو سـمحت بسـرعة في غرفتـي.

كان محمـد يـرى الدكتـور سـامي متوتـراً لأول مـره في حياتـه وهـذا مـا لاحظـه محمـد وأثـار أسـتغرابه بشـدة لما كان يـراه طلابـه فيـه دائمـا مـن الثقـة والقـوة، فأخـذ يفكـر هـل أذهـب أم لا؟ أخـذ القـرار بسـرعة وقـام بالإتجـاه فـورا الـى غرفـة الدكتـور سـامي .

وقـف محمـد فجـأة حينمـا سـمع صـوت سـماح تناديـه مـن بعيـد، نظـر محمـد يمينـاً ويسـاراً فوجـد سـماح قادمـة وهـي تركـض: أسـفه يـا محمـد لقـد تأخـرت عليـك.

محمـد: مـا بـكِ يـا سـماح هـذه ليسـت مواعيـد، لقـد ضقـت ذرعـاً مـن عـدم التزامـك بمواعيدنـا، علـى أى حـال أنـت حـرة في الوقـت الـذي تحبـين فيـه أن تحضـري، ولـن أنتظـرك بعـد اليـوم، وانطلـق غاضبـا ألـى مكتـب الدكتـور سـامي.

●●●

الأخرون قادمون

دق جرس الباب، فتح الدكتور سامي الباب بحذر شديد وكان يبدو غريبا نوعاً ما، فلقد شعره الأشيب فوق رأسه متفرقاً في اتجاهات عديدة رغم قلته، وكانت عيونه متورمة وبها بعض الاحمرار، وكان يحك أنفه في عصبية، وكانت عيونه متخاصمتان ينظر إلى اللاشئ فيحدث بها بعض الحول كما يحدث له عند شروده، مما جعل محمد يتساءل بتعجب في دون أن يسمعه أحد: ما سر هذا الحذر وهذه المقابلة؟ ولماذا هو بالذات؟

الدكتور سامي: كيف حالك يا محمد، انتقلت عدوى القلق إلى محمد بعد أن كان الغضب من تأخير سماح قد أخذ منه مأخذه، فبدا عليه القلق قليلاً وأجاب: أنا بخير يا دكتور كيف حالك انت؟

الدكتور سامي: أنا لست بخير يا محمد وزاد التوتر بشكل واضح.

محمد: ما سر هذا الخوف والحذر يا دكتور؟

هل يوجد لديك مشكله؟

الدكتور سامي: مردداً بصوت خافت جدا .. وهو يتلفت حوله في ذعر: الآخر ..الآخرون قادمون.

تعجب محمد و تراجع إلى الخلف قليلاً عندما تقدم منه الدكتور، ونظر إلى الباب ليعرف اتجاهه ليستعد للهروب وقت الحاجة.

أكمل الدكتور: سأروي لك القصة يا محمد ولكن عليك أن تساعدني.

محمد بتوتر.. أنا أساعدك، أنا لا أستطيع أن أساعد نفسي، فكيف أساعدك؟

أمسك الدكتور سامي يد محمد وقام بعصرها بشدة كبيرة حتى صرخ محمد ألماً: مابك يادكتور؟

لماذا كل هذا الهلع والخوف؟

دكتور سامي: من مدة طويلة كنت أقرأ في إحدى البردياتً باللغة الهيروغليفية التي أجيدها مع الكثير من اللغات القديمة والحديثة، وكان العجيب في هذ البردية أن موضوعاتها تشد القارئ بشدة وكلما حاولت أن أبعد عيناى عنها لا أستطيع وفجأة نمت نوماً عميقاً ثم استيقظت لا أذكر شيئاً عما حدث.

محمد: وما الغريب في ذلك يادكتور؟

كلنا ننام ونستيقظ ونحن نحلم ثم أكمل ضاحكاً: فأنا أحياناً أستيقظ من النوم لأجد نفسي في غرفة غير الغرفة التي نمت به.

دكتور سامي: القصة التي رويتها لك لها جذور قديمة وأبعاد أخرى.

بدأ الانزعاج على وجه محمد وقال: ماذا تقصد يادكتور سامي؟

أنت تخيفني جداً، تنهد الدكتور سامي ورجع بكرسه الى الخلف وبدأ يروي قصته قائلاً:

منذ فترة طويلة وعندما كنت طالباً أدرس بكلية العلوم وكنت أقوم بتشريح بعض الحشرات في معمل البيولوجي وكانت الذبابة هى احدى الكائنات التي تتركز عليها الدراسة وقد لاحظت أن صوت جناحي الذبابة وهي تطير إذا استمر لمدة أربعين ثانية يجعلك تشعر بالنعاس كالمنوم المغناطيسي الذي يسيطر عليك ويأمرك بأشياء تقوم بعملها دون ان تدرك ذلك.

التنويم الإيحائي هو حالة ذهنية وهادئة ومسترخية، ففي هذه الحاله يكون الذهن قابل بشكل كبير للأقتراحات والإيحاءات، التنويم الإيحائي هو حالة طبيعية جدا، ويمكن

القول بأن كل شخص سبق ومر بتجربة كهذه، فعندما تستغرق في قراءة كتاب معين، وعندما تركز كل التركيز بمشهد أو فيلم معين، وعندما يغرق ذهنك بالأفكار والتركيز بموضوع معين.. الخ.. فهذه كلها حالات طبيعية من التنويم الإيحائي، حيث ينصب التركيز الذهني الشديد الذي يضع كل الأشخاص والأشياء من حولك خارج نقطة التركيز تلك. وقد لعب التنويم المغناطيسي لآلاف السنين دورا كبيرا في مجال الشفاء والمداواة. فحسب ماتصرح به «منظمة الصحة العالمية» أن٩٠٪ من عامة السكان قابلين للتنويم الإيحائي

الأهمية الحقيقية من التنويم الإيحائي في حالات العلاج هي في أنه عندما يكون الذهن في حالة التركيز والأسترخاء العالي، يكون العقل مفتوحاً وقابلاً للأقتراحات والأيحاءات الأيجابية والمشجعه، وعندها تتمكن هذه الأقتراحات والأيحاءات من التغلغل والترسخ في العقل بسهولة وليونة أكثر، لتأخذ مفعولها بشكل أفضل وأسلم.

والتنويم الإيحائي أو المغناطيسي هو واحد من مباحث علم النفس، أول من استخدمه هم المصريون القدماء ثم اليونانيون والبابليون و لكن أعاد اكتشافة في العصر الحديث طبيب سويسري في القرن الثامن عشر عندما أستخدمه لتخدير

مرضاه، وقد أعتقد الناس أن ما يفعله ذلك الطبيب هو نوع من السحر والشعوذة، وقد قامت المنظمة الطبية بحرمانه من عضويتها، ويستخدم الآن الأطباء النفسيين التنويم الإيحائي لعلاج مشاكل الأعصاب والأرق والصداع وإدمان الكحول أو المخدرات، وطرق التنويم المغناطيسي متعددة ولكن هناك بعض الطرق العامة التي يستخدمها الكثير من المولعين بهذا العلم، وقد أخبرني زميل لي في الجامعة يزاول هذا اللون من العلم : إذا أردت تنويم أي شخص فاني أضع شمعه مشتعلة على علو مرتفع بحيث يكون هناك جهد للنظر أليها وأطلب من الشخص النظر إليها وينبغي على هذا الشخص أن لا يرمش أكثر من الحد الطبيعي كما يجب على الشخص التنفس بشكل منتظم علماً بأنه يطلب من الشخص إبقاء فمه مفتوح بحيث يكون اللسان ملامس للأسنان السفلي وبعد ثلاث دقائق أقوم برفع يدي اليسرى فوق القسم الخلفي من رأس هذا الشخص و أقوم بتمرير أصابعي المفتوحة للأسفل على طول الأعصاب الفقرية وبعد ذلك أطلب من الشخص أن يغلق عينيه.

وطبعاً من المعروف أنه ليس أي شخص يستطيع التنويم مغناطيسياً فهذه الطرق تحتاج إلي أشخاص متدربين ولهم قدرة على التركيز وللمعلومية فإن التنويم المغناطيسي ليس

فقط للناس حيث أن المنومين المتمكنين يمكنهم تنويم الحيوانات ومن المعروف أن علماء الهند القدماء كانوا أشهر من استخدم التنويم المغناطيسي وكان المصريون القدماء افضل من استخدم التنويم المعناطسي للعلاج.

ولكني بعد التجارب والبحث الدقيق أقول أن التنويم المغناطيسي هو السفر في العالم الداخلي للانسان منذ طفولته ولا يكون صاحبه نائما بمعنى النوم الحقيقي وإنما تنويم اصطناعي وليس مغناطيسي فالذكريات الدفينة هي التي تسحب عقل الانسان الى باطنه كالمغناطيس لذلك نقول تنويم مغناطيسي.

محمد: لم أستطيع فهم أى شئ مما قلته يادكتور، هل هذا حقيقة أم خيال؟

في الحقيقة لقد بدأت اخاف من جلوسي معك لأنك تقوم بسرد بعض الأقاويل العجيبة فربما تكون أكثرت من الخمر، رغم أني أعرف أنك لا تشربها بالعمل أبداً، أو أن لديك بعض المشاكل النفسية التي تجعلك تقول كلاماً غير منطقي ثم قام من مقعده بسرعة حتى حدث مالا يخطر على بال.

صاح الدكتور سامي قائلاً: توقف يامحمد، فنظر اليه محمد بهلع وتوقف عن الرحيل قائلاً: ماذا تريد يادكتور؟

فنظر الدكتور مباشرة الى عينيه بغضب شديد فشعر محمد بأن عينا الدكتورة آخذة في الاتساع حتى أصبحت هي كل الدنيا ويقسم بينه وبين نفسه أنه شاهد في عينيه كل الدنيا، رأى الشوارع القريبة والبعيدة بل أنه رأى كل ما سمع عنه في الكتب ولم يراه في واقع الحقيقة فهاهو برج بيزا المائل وهاهو متحف اللوفر، وهذه حديقة هايد بارك وهذا تمثال السلام في الولايات المتحدة الأمريكية وها هو حائط برلين ولم يهدم في الصورة بعد، رأى نفسه وما زال صغيراً يحبو على قدميه وها هو يسمع أغاني أمه القديمة وهي تهدهده على صدرها وهو ما زال يحس بلبن الرضاعة في حلقه، وأمه تتحسس وجهه ورأسه وشعر بسعادة كبيرة وهو يرى نفسه في بطن أمه يعوم بلا سباحة، أنه يحس بضربات قلب أمه ويشم ريحها، وسمعها وهي تغنى فكاد أن يرقص في بطنها، وهنا شعر بقشعريرة تسري في جسده ثم وقع مغشيا عليه.

●●●

الرحلة

رن جرس الهاتف فردت والدة محمد فسمعت زميلته سماح تسألها في مرح وتفاؤل : هل محمد مستيقظ أم مازال نائماً؟

ردت والدة بقلق: محمد مازال نائماً، ما الذي جرى له؟

لقد عاد بالأمس وكان مزاجه سيئاً للغاية ثم صعد إلى غرفته ونام نوماً عميقاً لم يستيقظ منه حتى الآن ولكن انتظري قليلاً فسوف أذهب لأراه، دقت والدته الباب عليه ولم تسمع أو ترى أى صوت يدل على وجود شخص بالداخل فأخذت تدق الباب بشدة وهى تقول: إفتح يامحمد فأنا أمك، وفجأة فتح باب الحمام وخرج محمد وهو يقول: أنا هنا ياأمي، تعجبت أمه قليلاً هاتفة: لماذا أوصدت باب غرفتك؟

رد محمد بطريقة عجيبة لم تتعود عليها الأم وكانت صوته متغيراً ووجهه شاحباً ونظرات عينيه بها بريق مخيف قائلاً: لماذا كل هذا الهرج والمرج ياأمي؟

ردت الأم: هناك من يريد أن يتحدث معك على الهاتف، أخذ محمد سماعة الهاتف وهو يقول: من؟

سمع صوت سماح تقول: أما زلت غاضباً مني؟ صمت محمد قليلاً ثم رد قائلاً: ولكن لماذا أغضب؟

تعجبت سماح من قوله وقالت: ماذا بك ياعزيزي؟

نحن نخفي علاقتنا عن العالم أجمع ولكننا لانستطيع اخفاؤها عن أنفسنا، وكانت تعني بهذه الكلمات أن يعود محمد الى طبيعته ويكلمها بطريقة أفضل ولكنها سمعته وهو يقول بلا أدنى اهتمام: نعم نعم... مما أدى الى زيادة قلق سماح عليه وشعرت أن هناك مايخفيه عنها أو أنه يعاني من مرض ما.

قامت سماح بالاتصال بجميع الأصدقاء المقربين لكليهما وهم: منة وزاهر وشادي وأيمن واتفقوا أن يذهبوا جميعا لزيارة محمد للإطمئنان عليه.

دخل الجميع منزل محمد بعد أن قامت والدته بفتح الباب لهم وهى قلقة بشأن قدومهم جميعا لزيارة ابنها وشعرت أن هناك شئ ما يلم به فجمعت شجاعتها وقالت لهم: بالله عليكم أن تطمئنوني على ابني ماذا حدث له؟ حاولوا أن تعرفوا منه ماالذي حدث له؟

فطمأنوها ووعدوها خيرا وبعد دخول محمد اليهم تطلعوا اليه ووجدوا أن الذي يقف أمامهم هو محمد الذي يعرفونه جيداً بمرحه وخفة الظل الذي يتمتع به ولايوجد فيه مايدعو

للقلق، نظر محمد الى زاهر سائلاً: هل انتابك القلق علىَ أيها الفلبسوف المتفوق؟

عقد زاهر حاجبيه كعادته قائلاً بسرعة وبغضب: لم أقلق على أحد أيها الفاشل المتزحلق، فضحك الجميع ثم جلسوا على المقاعد يدردشون كعادتهم ماعدا زاهر الذي قام بفتح جهاز الحاسوب.

سأل شادي: ماهو اقتراحكم أيها الشباب بشأن رحلتنا المزمعة؟

فأجابت سماح: عن نفسي فأنا معكم سأذهب الى المكان الذي ستذهبون اليه وأخاف أن تمر الأيام دون أن تقرروا شيئاً، فنظر اليهم محمد وقد بدا عليه الارهاق: أقترح أن نذهب الى شبه جزيرة سيناء في إحدى القرى التي أعرفها، فقامت سماح باخراج منديلاً من جيبها وأخذت تجفف العريق الغزير الذي يصب من جبهته فابتسم أيمن ابتسامة خبيثة قائلاً: نحن الآن نعلم يامحمد لماذا كنت تتركنا نذهب وتبقى أنت بالجامعة بعد انتهاء المحاضرات، فضحك الجميع وابتسم محمد ابتسامة غامضة لاتعبر عن شئ وبرقت عيناه ببريق غريب في الوقت الذي ظل فيه وجهه شاحبا وهو يقول بصوت مختلف عن صوته الذي يعرفه أصدقاؤه: سوف تكون رحلة ممتعة وكان محمد على حق.

في صباح يوم جديد اجتمع الأصدقاء الخمسة عند منزل شادي واستقلوا السيارة التي انطلقت في طريقها الى شبه جزيرة سيناء وكانوا في حالة حماس شديد وكل منهم يرسم صورة في خياله عن المكان الذي سيذهبون اليه ويسألون محمد عن طبيعة القرية التي سيتوجهون اليه فَمَل محمد من كثرة أسألتهم وقام بتشغيل الراديو فصمت الجميع قليلاً، مضى وقت طويل على انطلاقهم وقبل وصولهم بوقت يسير الى المكان المستهدف بدأ صوت الراديو ينخفض قليلاً الى أن ضاع الصوت بصورة نهائية، قالت سماح: هل دائما مايحدث ذلك في المنطقة؟ ولكن لم تسمع رد أحد فنظرت حولها فوجدت الجميع نائمين في سبات ماعدا محمد، فكررت عليه السؤال ولكنه لم يبدي عليه أى ردة فعل فأسندت ظهرها الى المقعد كأنها تحاول أن تتناسى الأمر وأغمضت عينها فنظر محمد الى الخلف ببطء وبريق عينيه يزداد توهجاً قائلاً بطريقة وكأنه يقرأ من صفحة أمامه وبلغة عربية سليمة وكأنه مذيع يقرأ نشرة الأخبار:

ما زال الغموض يلف عدداً من المواقع على سطح كوكبنا والتي تشهد شذوذاً في حقول الجاذبية الأرضية والجوية، لحد الآن لم يفلح العلم في كشف أسرارها، بعض هذه المناطق

تتدخل مع حياة الانسان والأجهزة التي يستخدمها، من تلك المناطق الجديرة بالذكر، منطقة حمامات فرعون في سيناء وهي المنطقة التي نحن فيها، فقد لاحظ العسكريون من المصريين والإسرائيليين أيام احتلال سيناء وجود قوى مجهولة تمتص قوة محركات السيارات على جزء من الطريق الذي يمر بها لكن الخبراء المصريين أطلقوا عليها منطقة السكون لما تحتويه من مظاهر فريدة، وقدأحاط بتلك المنطقة الكثير من القصص والأحداث الغريبة، ومن المثير للاهتمام أن تلك المنطقة معزولة بشكل طبيعي عن أي إشارة راديو أو تلفزيون!

وفقاً لما صرح هؤلاء الخبراء فإن إدراك العديد من الخصائص الفريدة وغير العادية في هذه المنطقة يعود إلى منتصف القرن التاسع عشر، حدث ذلك عندما حاول البدو إحياء تلك المنطقة الصحراوية وهي مشبعة بالماء عبر تحويلها إلى أراض زراعية ففوجئوا بحصى حارة تسقط عليهم بشكل غريب من السماء، وفي الثلاثينيات في عام١٩٣٠م لاحظ أحد أعضاء بعثة جيولوجية غربية كانت تدرس التراكيب الأحفورية الفريدة في المنطقة، أن الراديو الذي كان بحوزته توقف بشكل غامض عن العمل، وكادت البعثة أن تفقد طريقها لولا عثور بعض البدو عليها بعد أن كادت تهلك من الجوع والعطش، ومع

نكسة ١٩٦٧ واحتلال إسرائيل لسيناء أصبحت المنطقة معروفة أكثر بغموضها لدى الناس عندما تحول مسار صاروخ مصري كان متوجهاً لتدمير منشآت عسكرية إسرائيلية قريبة من الموقع بشكل غير متوقع ليقع ويتحطم في منطقة السكون، وبعد أعوام قليلة وفي أثناء معارك أكتوبر المجيدة تناثرت أشلاء قطع من صاروخ إسرائيلي كان متوجهاً لتدمير الكباري المنصوبة على القناة فوق نفس المنطقة، وعلى إثر تلك الحادثة وبعد انتهاء العمليات العسكرية، أرسل الجيش المصري فريقاً متخصصاً إلى المنطقة المذكورة بهدف التحقيق في خصائصها الطبيعية المدهشة. كان أول ما حير المهندسين هو انقطاع أمواج الراديو في تلك المنطقة الصحراوية المليئة بالأشجار الشوكية البرية والأفاعي السامة مثل غيرها من الصحارى، أدرك المهندسون أنهم لن يستطيعوا الاتصال فيما بينهم عبر أجهزة اللاسلكية، في حين أن أجهزة الارسال المحمولة لم تقم بارسال الإشارة بنفس السرعة أو القوة المتوقعة، فكان على المستقبل أن يرفع حجم الصوت إلى أقصاه ليسمع صوت همس فقط، وحتى الآن لم يتم استقبال أي إشارات تلفزيونية تلك المنطقة أو في المناطق التي تجاورها، حيث يعتقد أن هناك قوة مغناطيسية تؤثر سلباً على أمواج الراديو في تلك المنطقة. قام العديد من العلماء بزيارة تلك المنطقة منذ الزيارة الأولى، وأقامت الحكومة

المصرية مختبراً فيها، كما قاموا بتحميل عدد من الشاحنات برمال الصحراء بهدف تحليلها، حيث أن هناك اعتقاد شائع بوجود كميات كبيرة من معدن المغنتيت في المنطقة وأن ذلك الفلز المعدني مسؤول عن تدمير الأمواج الكهرومغناطيسية كما تم البرهنة على وجود كميات لا بأس بها من اليورانيوم في الجبال المحيطة بمنطقة السكون.

واكتشف علماء الآثار في منطقة السكون على آثار لم يستطيعوا تحديد تاريخها، لكنهم يظنون أنها عبارة عن أدوات تساعد في رصد النجوم كانت قد استخدامت منذ آلاف السنين، كما عثر على نيزك في المنطقة يحتوي على عروق كريستالية أقدم من نظامنا الشمسي نفسه، فعمر النظام الشمسي يقدر بـ ٦ بلايين سنة بينما النيزك يقدر عمره ١٣ بليون سنة!

أي بعمر الكون نفسه!

والغريب في الأمر أن بعض الناس تروي العديد من القصص حول مشاهداتهم طائرة مجهولة وحول وجود مخلوقات غير بشرية ويزعم العديد منهم أنهم التقوا بمخلوقات قادمة من الفضاء الخارجي في السنوات الأخيرة، كما أن العديد من المسافرين إلى تلك المنطقة أخبروا عن رؤيتهم لأضواء غريبة أو كرات نارية تحوم في السماء وتتغير ألوانها، كانت تشاهد

واقفة بلا حركة ثم تندفع بسرعة عالية جداً، ففي أحد الروايات أن شخصان كانا في عودتهما من احتفالات رأس السنة في شرم الشيخ شاهدا ضوءاً عالى بشكل هلالي يسقط من السماء المظلمة وينطلق منه ركاب على شكل مخلوقات تشبه البشر، كانوا أيضاً متألقين بنفس ذلك الضوء الغريب ويمشيان باتجاههما، فهربا مسرعين من شدة الخوف.

انتهى محمد من الكلام ولكن سماح كانت مستغرقة في النوم وكأنها طفلة تسمع حدوتة قبل النوم من أمها وهي تهز سريرها بيديها بحركة تشبه إلى حد كبير حركة هذه السيارة وارتسم على وجهها براءة وبسمة طفولية.

استيقظ الجميع بعد أن توقفت السيارة وفتح محمد الباب في عنف وصاح : هيا لقد وصلنا، هبط الجميع من السيارة بعد أن أفاقوا، وهتف شادي: ما أروع هذا المكن ورفع عينيه الى أعلى وتثاءب، بدأت المجموعة في انزال الخيام وأغراضهم الخاصة ثم بدأ شادي وأيمن بتثبيت أول خيمة للنساء، وكان محمد شارداً في عالم آخر وهو واقف في مكانه لايتحرك، لم ينتبه اليه أحد لإنشغالهم بترتيب المكان وتجهيزه للإقامة فيه.

بعد الإنتهاء من كل الترتيبات اللازمة جلس الجميع يستريحون من عناء السفر وظل محمد في مكانه فانتبهت سماح

اليه وصاحت: هيا يامحمد اجلس، علق شادي ضاحكاً: عيون الحب عمياء فلم يعلق أحد من المجموعة باستثناء سماح التي نظرت اليه وقالت: انك ظريف جداً أيها التافه، فجأة تحرك محمد حركة بطيئة كأنه انسان آلي فنظر اليه الجميع وقال أيمن: ماذا جرى لك يارجل؟

هل تمزح معنا؟

ولم يبد محمد أى اهتمام لما قاله أيمن واستمر يسير بنفس الطريقة الى أن وصل مكان الأدوات التي كانوا يستخدمونها في تثبيت الخيمة وحمل فأساً، فقالت سماح متعجبة: ماذا دهاك ياعزيزي لم تفعل كل ذلك؟ فعلقت منة أنه يحاول أن يلفت النظر اليه فقط، رد زاهر بسخرية: أتريد أن أقوم بتأديبك أيها الفاشل؟

فلم يرد عليه محمد ولكنه قام برفع الفأس الى أعلى فتعجب زاهر وقام بتحذير محمد قائلاً: أتريد أن تقتلنا يارجل؟

فألقى محمد الفأس على زميله فأصابه في كتفه اصابة بالغة،

صرخ الجميع ووقفوا مذهولين مما يحدث فحاول شادي أن يقترب من محمد ويهدئه قائلاً له: اهدأ يارجل لن يصيبك مكروه وسنحاول مساعدتك ولكن محمد لم يستجب كأنه في

ملكوت آخر ولم يصله ما يقوله شادي وأخذ يقترب ويقترب، صاح الجميع بصوت عالي قائلين: إبتعد عنه ياشادي ولكن لا حياة لمن تنادي، واقترب محمد بسرعة ولكم شادي في وجهه فحاول شادي أن يرد له اللكمة ولكن محمد استطاع أن يتفاداها وكأنه مبرمج على توقيت اللكمات الموجهة اليه، قام الجميع بالركض متفرقون في أنحاء الجزيرة خائفين مما يحدث واختبأ كل منهما في أماكن بعيدة عن النظر ولم يعودوا الى الخيمة الا بعد أن هدأت الأصوات واستقرت الأمور.

بعد أن هدأ الوضع نسبياً وعاد الجميع الى الخيمة لم يجدوا محمد بينهم ولكن فجأة سمعوا صوت محرك سيارة قادمة ناحيتهم فأخذوا يتابعونها بخوف وهلع الى أن وقفت السيارة على بعد مترين من مكان تجمعهم، نزل رجل يبدوا من السيارة مألوفاً لهم بالقميص المكرمش والشعر الأكرت والأنف المدببة فهتف الجميع معاً بصوت مرتفع: الدكتور سامح؟

●●●

الغرباء يسيطرون

دخل الدكتور سامح على تلامذته فرحبوا به وشكروه على تواجده معهم في هذا المكان وسألهم عن سبب انزعاجهم بهذا الشكل فقصوا عليه ماحدث من بداية الرحلة حتى هذه اللحظة وأضافت سماح: لقد تغير محمد تغيراً شديداً ومفاجئاً منذ أن قمت بطلبه للذهاب اليك في مكتبك في الكلية ومن تلك اللحظة وهو ليس على طبيعته وقد تغيرت سلوكياته إلى النقيض وكأنه يعيش في عالم آخر، فهل لديك تفسير لما يحدث له؟

فأجاب الدكتور وعلى جانب شفتيه ابتسامة خبيثة وذات مغزى: حسناً ياشباب إهدءوا أولاً واستمعوا الىَ جيدا فهناك ما أقوله لكم في هذا الوقت وهو في منتهى الأهمية، منذ زمن وأنا مهتم بالظواهر الغامضة التي تقع خارج حدود التفسير الفيزيائي أو المادي، وسوف ألخص لكم خلاصة ما أعرفه عن ذلك العالم.

هناك أسطورة قديمة تفيد بأن أحد الكائنات الفضائية تقوم بالسيطرة على إرادة أحد الأشخاص الذين لديهم بعض الطاقات الذهنية العالية عن طريق السيطرة على عقولهم

ليقوموا بتلبية طلباتهم، فقام زاهر بسؤال الدكتور سامح: كيف يسيطرون على عقولهم رغم امتلاكهم لطاقات ذهنية عالية؟

أجاب الدكتور: بإرسال إشارات كهربية تشبه إلى حد كبير تلك التي تصدر من المخ، أي التأثير على دماغ البشر بالتكنولوجيا، الأجهزه التكنولوجيه لن تكون موصوله بأسلاك للدماغ، لذلك ستستخدم حاستي النظر والسمع وربما الشم.

من سنوات شاهدت مع شخص جهاز الكتروني يقوم ببث ترددات صوتيه لا نسمعها، ولكن طبلة الاذن تلتقطها وتقوم بإرسالها للدماغ، هذه الترددات تحمل رسائل كلاميه، تحث الزبائن على الشراء! لأن اللاوعي يسمعها، حاسه النظر تأثيرها اقوى، سمعت بأن كوكاكولا تضع صوره لها داخل الافلام المشهوره، بحيث لا يمكن كشفها إلا اذا أبطأنا الشريط، لكن اللاوعي عند الانسان يلتقط هذه الصوره، لذلك يرغب المشاهد للفيلم بشرب الكوكا كولا.

في احد التجارب الجميله، تبين ان ارتفاع مستوى الادرينالين يزيد من سرعتنا في مشاهدة الحركات السريعه، هذا يثبت بأن عين الانسان ترسل للدماغ اكثر من ٢٠ صوره بالثانيه، وكنت اتهكم على هذه التجربه بأن مخ الإنسان سيصبح" تيربو" وسنستطيع قراءه الحروف التي على الرصاصه وهي منطلقه!

سماح: ولكن كيف يتم ذلك يا دكتور سامح لقد أقلقتنا جداً، وهل سيعود محمد إلى طبيعته مرة أخرى؟

دكتور سامح: يتم ذلك عن طريق ارسال الموجات التي تتسلل إلى العقل الباطن وتجعل الإنسان يقوم بأداء بعض الأعمال الذي لا يفهم منها شيئاً في العقل الواعي ولكنه يفعلها بتأثير العقل الباطن، وإلى الآن لم أتوصل إلى الطريقة التي يفعلون بها ذلك، أما لعودة محمد إلى ما كان عليه من قبل فهذا أمر غير مؤكد ولا أستطيع أن أعدكم بذلك، لذا عليكم الآن أن تأخذو أمتعتكم من هنا وتهربوا قبل أن تتمكن منكم هذه الكائنات.

كان ماسمعه الشباب من الدكتور سامح صدمة شديدة للجميع، وكانت صدمة أكبر لسماح التي كان محمد بالنسبة لها فارس المستقبل، رحل الدكتور سامح عن أنظار الجميع بعد أن فجر المفاجأة التي أقلقتهم، وأخيرا جلس الجميع مجتمعين لكي يتم تحديد موقفهم القادم هل من المفيد لمحمد أن يبقوا بجواره يحاولون مساعدته لعل وعسى تتحسن أموره وتعود حالته كما كانت؟ أم أن حالته خطيرة كما قال الدكتور سامح وهو الآن خطر حقيقي على الجميع ومن ثم الأفضل للجميع أن يهربوا بعيداً عنه؟

قال أيمن: أنا أعتقد أننا يجب أن نهرب من هنا ثم نبلغ الشرطة.

علق شادي قائلاً: لا نستطيع أن نترك محمد هنا بدون أن نساعده.

زاهر بغضب شديد: أنتم مجانين، أتريدون أن نقتل جميعاً؟

نحن الأن لا نعلم أين محمد وما الذي جرى له، ومالذي سيفعله معنا حينما يعثر علينا أو من الممكن أن يكون قد قتل، أنتم أغبياء، قاطعه شادي: لقد طفح الكيل منك أيها الفاشل، فلو تحدثت بمثل هذه الطريقة مرة أخرى فسوف أقتلك بيدي هذه قبل أن تستولي الكائنات الفضائية عليك، قام زاهر من مقعده وهو شديد الغضب: الأن فعلا طفح الكيل سوف أترككم هنا ولن أجلس معكم، سوف أتجه إلى أقرب فندق من هنا وأستأجر سيارة ثم أرجع إلى منزلي، تركهم وهو غاضب ولم يعلق أحد، منة: ماذا سنفعل الأن؟

لقد تركنا محمد ثم تركنا بعدها زاهر أنا قلقة على كليهما.

نظر الجميع اليها ثم تكلم شادي: أعتقد أن زاهر كان على حق يا رفاق يجب أن نرحل من هنا، قالت سماح وهي تبكي: ماذا تقول بالله عليك؟

هل سنترك محمد هنا، أجابها شادي بصوت رقيق: أظن يا سماح أننا يجب أن نرحل لكي نجلب الشرطة لكي تأتي وتساعد محمد، أومأ الجميع بالموافقة على هذه الخطة ولكن سماح لم تكن مطمئنه لذلك.

ركب الجميع السيارة للإنطلاق بعد أن قاموا بتحميل الأمتعة بشكل سريع جدا، وجلس شادي أمام عجلة القيادة وبعد أن ركب الجميع واستعدوا للإنطلاق، حاول شادي أن يشغل السيارة ولكن صدر صوت من السيارة ولم يستجيب المحرك للعمل، لم يستوعب الشباب ما حدث ولكنهم هبطوا من السيارة وفتح شادي غطاء المحرك واكتشف أن الوقود قد تسرب ولا يوجد نقطة واحدة في الخزان فقال لرفاقه: لا يوجد وقود ولن نستطيع الحركة قيد أنملة، هبط عليهم الخبر كصاعقة من السماء وبادرت منة يسؤاله: ولكن هل يوجد مشكلة في تعبئة الوقود؟

شادي: نعم فلا يوجد محطة وقود قريبة من هنا ولا أدري أين توجد أقرب محطة وقود؟ وعلى أى مسافة من هنا؟

جلس الجميع وهم يفكرون بالأمر ولكنهم استسلمو إلى الأمر الواقع، حل الليل بسرعة كبيرة جداً وظل شادي ومنة مستيقظين لكي يقومون بحراسة المكان ونام أيمن وسماح، قال شادي: مسكين محمد لقد صبر على مالاقاه من العذاب، هل تعتقدين أننا قصرنا في حقه؟

قالت منة: لا نحمل أنفسنا ما لا طاقة لنا به، كلنا الآن في نفس الدائرة وحياتنا معرضة للخطر، وكلنا معرضين لما أصاب محمد، إرتبك شادي قليلاً وهو ينظر إلى منطقة بعيدة، سألت سماح: مابك؟

إلى أين تنظر؟

شادي: أنظري.. أنظري هناك شخص قادم نحونا، قالت سماح: من هو؟

أني لا أرى أحداً، شادي: هذا هو، أنه... وصرخ: أنه يقترب، وضحت الصورة تقريباً، فصرخت سماح: أنه زاهر لقد عاد الينا ثم قامت فرحة وأنطلقت بسرعة لكي تستقبله ولكن صرخ عليها شادي: أنتظري يا سماح!

أسمعت صرخته صديقهما النائمين فقاموا بالخروج من المخيم بسرعة مرتبكين قائلين بصوت يدل على الخوف الشديد: ماذا حدث؟

وقفت سماح متجمدة في مكانها عندما نظرت إلى عين زاهر التي كانت تبدو تائهتين كما كانت عينى محمد فأدركت الآن: ماذا يحدث؟

ثم تراجعت الى الخلف ببطء وفجأة ركضت بسرعة ولكن لحقها زاهر بسرعة كبيرة متحدثاً اليها بصوت غليظ جدا كأنه مستعيراً لهذا الصوت: الى أين سوف تذهبين يا عزيزتي؟

أنا زاهر ألا تذكريني؟

لم تلتفت اليه سماح وهي تحاول الهرب وفجأة سقط زاهر أرضاً، توقفت سماح بتعجب ونظرت إلى الخلف فوجدت خنجرا مطعون به زاهر في رقبته، صرخت سماح: ماذا فعلت يا شادي؟

ماذا فعلت؟

أجاب شادي بصرامة: هذا ما كان يجب فعله مع محمد أيضا منذ البداية، لقد أفقدونا عقولنا، وإما أن نقتل أو نُقتل، ارتمت سماح على الأرض وأُغمي عليها.

قام الأصدقاء بحمل سماح من على الأرض لكي يتم نقلها الى المخيم وعند فتح المخيم كانت هناك مفاجأة تنتظر الجميع.

●●●

الجثة في المخيم

كانت الصاعقة حينما وجد الأصدقاء جثة محمد داخل المخيم وبطنه مفتوحا على آخره ويأكل منه الدود والحشرات الأخرى، لم يتسطيعوا أن يتمالكوا أنفسهم، هبط شادي على ركبتيه واخذ يبكي ويقول: من من سيكون الضحية التالية؟

وأخذ يدعو «اللهم لا أله ألا أنت سبحانك أني كنت من الظالمين»، كانت الصدمة شديدة على أيمن، ولم يستطيع أن يتماسك ويتحامل وأصابته نوبة من الهلوسة فقام بالركض في الغابة وهو يصرخ حتى وصل إلى نهاية الهضبة وقفز من أعلى وانتقل الى بارئه، جلس الثلاثة الباقين على الأرض بعد أن قاموا بهدم المخيم ودفن جميع أصدقائهم الذين ماتوا وبالصلاة عليهم والدعاء لهم بالمغفرة.

مر الوقت ببطء وأخذت الساعات تتوالى، قال شادي: لقد مات الجميع ولم يبقى إلا نحن، فأجابت منة: نعم يا شادي، لم يبق إلا أنا وأنت وسماح، عدني أن لا تتركنا أنا وسماح في هذا المنتجع الملعون، لقد تعبنا أشد التعب، حاول شادي أن يغير الحديث قائلاً: هل تعتقدون أن هذه الأسطورة التي حدثنا بها

الدكتور سامح صحيحة؟ قالت منة :أنا أعتقد أن هذا الرجل يخبىء وراءه سر ما لأن هذه الأسطورة التي قالها لا يصدقها عقل، إنه يلعب بعقولنا نحن لسنا في قصة خيال علمي لنصدق مايقوله هذا المخبول، أجابها شادي: وهذا ما أقره أيضا، أعتقد أن هذا الرجل خلف كل هذه الأحداث، ولكن كيف يقوم بفعل ذلك؟ قالت سماح: هذا الكلام صحيح لأن محمد تغير وأصبح شخصاً آخر بعد ذهابه إلى مكتب هذا الرجل.

في أثناء الحديث رأى الجميع شخصاً من بعيد، قام الجميع بتوتر شديد وقال شادي: منة إذهبي أنت مع سماح إلى الخلف، ثم أخرج خنجراً من جيبه واستعد لكي يستقبل هذا القادم تقدم هذا الشخص منه بثقة بالغة رغم أنه رأى شادي ممسكاً بالخنجر، نظر الجميع لكي يحققون في وجه هذا الشخص فوجدوا أنه الدكتور سامح، ولكن هذا لم يجعل شادي يعتدل في وقفته إلا أنه أنحى الخنجر جانباً.

بدأ الدكتور سامح ببرود كعادته: مرحباً يا شباب، ولكن أين الباقين؟

قال شادي بحزن: لقد مات الجميع ثم أكمل، ولكن أين كنت يا دكتور سامح كل هذه المدة؟

أجاب الدكتور سامح بنفس البرود، ولم يهتم بسؤال شادي رغم أنه يعلم أنهم بدأو بالشك به، كنت قريبا من هنا في هذه القرية وعدت لكي أطمئن عليكم، ثم نظر إلى منة وهو يحقق بها وعينيه تخرج منها بريقاً لامعاً وكأنها عين قطة وسأل منة: ما اسمك يا عزيزتي؟

قالت منة باستغراب: هل نسيت اسمي يا دكتور سامح؟

قال الدكتور سامح بصوت هادىء جداً: لا ولكني لا أستطيع أن أتذكر أسماء جميع الطلاب بدأ هذا الأمر يشكل لشادي نوعا من القلق في طريقة نظرته إلى منة وأخذ يفكر ماذ يحدث؟

بدأت عين منة تلمع أيضاً، بل بدأت تتحول إلى نفس عين أصدقائهم السابقين، ففهم شادي فوراً ما يحدث وصرخ في وجه الرجل: أيها الوغد، ثم لكمه لكمة قوية جداً، تراجع الدكتور سامح إلى الخلف من أثر اللكمة، ثم نظر الى شادي نظرة عميقة محاولا منه تجينده هو الآخر ولكن شادي قاوم بشدة، ثم قام بتوجيه لكمة أخرى للدكتور سامح، فعلم الأخير أنه لن يتمكن من الدفاع عن نفسه ضد هذه اللكمات، فنظر إلى منة وقال لها هامساً: عزيزتي أنا والدك وسيدك أريد منكِ أن تقضي على هؤلاء الأغراب فأنهم يحاولون قتلي وقتلك.

كانت المفاجأة لسماح وشادي لما سمعوه ونظروا إلى منة بشكل مريب عندما وجدوها تقترب منهم فصرخ شادي: منة لا تتصتي له، أبصري الحقيقة يا عزيزتي هذا ليس والدك أنه شخص سيء، ولكنها لم تستجيب ولم تتغير ملامحها الجامدة وتقدمت ببطء نحوهما، أمسك شادي يد سماح وركض سريعا واستطاع الهرب منهم بعد عناء طويل.

انطلقت سماح بالبكاء الشديد وهي تردد: منة .. لقد أخذها يا شادي، لقد ضاق بنا الأمر علينا أن نهرب من هنا أرجوك، سألها شادي: لماذا تبكين الآن عليكِ بالصبر فأنا مثلك محاصر في هذا المنتجع وعلينا التفكير سوياً حتى نقرر ما نستطيع أن نفعله، ان كل دقيقة تمر الأن ليست في صالحنا.

قالت سماح وهي تجفف دموعها: ولكن ماذا علينا أن نفعل الأن؟

أجابها شادي:علينا أولاً إنقاذ منِة، ثم ركوب السيارة والهروب من هنا فوراً، سماح: ولكن لماذا تؤيد فكرة إنقاذ منِة هل تظن أنها ليست خطراً علينا يا شادي: بالنسبة له فهو خطر جداً، أما منِة صديقتنا ولن نستطيع أن نتحرك من هنا الا قبل إنقاذها، وقد كان رأى شادي يتوافق مع رغبة سماح في إنقاذ صديقتها فأومأت برأسها بالقبول.

تحرك شادي وسماح لرحلة البحث عن منة وهم يجهلون ما سوف ينتظرهم هناك، وقال شادي: سوف نذهب أولاً إلى مكان المخيم لكن نحضر بعض الأدوات والأسلحة التي تساعدنا على مقاومة الدكتور سامح، فأجابته زميلته: أني أشعر بعطش شديدً، كان الجو يبدو لطيفاً ولكنهم للأسف لم يستمتعوا بجمال هذا الطقس وجمال الطبيعة في هذا المكان منذ قدومهم بل مرت بهم الأيام بطيئة ومرعبة ومر عليهم وقت لم يأكلوا أو يشربوا شيء.

عند وصولهم إلى المخيم، استطاع شادي الحصول على بعض من الأسحلة البيضاء الخفيفة، سألته سماح: هل تعتقد أنك سوف تستطيع أن تقاوم الدكتور سامح بهذه السكاكين الخفيفة؟

فقال لها بثقة محاولا أن يداري رعبه: نعم بالتأكيد، عليكِ فقط أن تأخذي قسطاً من الراحة ولا تقلقي وقبل ذلك يجب أن تشربي قليلاً من الماء، وقال لسماح: عندما تشعرين أني سوف أقع فريسة أنا الآخر فاجرحيني في يدي أو أقرصيني قرصة قوية، تعجبت سماح لما يقوله وسألته: ولكن لماذا أفعل هذا؟ أجاب شادي: لا وقت لشرح ذلك الآن ولكن سوف أقول لك سريعاً: أن أفضل وقت يكون فيها الشخص في كامل لياقته

وأفضل حالاته عندما يقوم بعمل الحجامة، وهى عمل جرح قد يكون خلف أسفل الرقبة أو في مكان آخر لإخراج الدم الفاسد من الجسم.

سألته سماح: الحجامة !!!؟؟؟

ما هي الحجامة وما علاقتها بما نحن فيه؟؟

الحجامة هي العلاج عن طريق مص وتسريب باستعمال الكاسات. ويكون بطريقتين: الحجامة الرطبة والحجامه الجافة، وهي طريقة طبية قديمة كانت تستخدم لعلاج كثير من الأمراض، لأن الناس كانوا يجهلون أسباب الأمراض، وكانت الوسائل العلاجية محدودة جداً.

كانت الحجامة جزءاً أساسيًّا من الممارسات الطبية التقليدية في العديد من المجتمعات العربية، إلا أنه بعد أن استشرى الطب الغربي في بلاد العالم أجمع، تراجع استخدامها، فظل كمجرد ممارسة تقليدية، وظل الأمر كذلك حتى سنوات قليلة ماضية، وخاصة بعدما فشل الطب الحديث في علاج العديد من الأمراض، وبعد أن تم اكتشاف العديد من التأثيرات الجانبية للعديد من الأدوية الكيميائية، بدأت في الانتشار العديد من ممارسات الطب التقليدي أو ما يسمى بالطب البديل. ويتم الآن

تعليمها وتصدر عنها الكتب وينشر عنها على صفحات الإنترنت كجزء من حركة الطب البديل، الحجامة نوعان:

الحجامة الرطبة هي خروج الدم الفاسد من الجسم وهو الدم الذي يحمل كريات الدم الحمراء الهرمة أو الشوائب الدمويه والاخلاط الرديئه والتي تصل للدم بطريقه أو بأخرى من جراء استعمال الادويه المختلفه والكيماويات، وهذا الدم الفاسد يتراكم ويركد ويتجمع في مناطق معينه أثناء دورته بالجسم، في أعلى الظهر هي مناطق تتميز بضعف التدفق والجريان وبطء حركة الدماء والسريان بها، فيكون بالتخلص منه تنقيه لمجرى الدم العام وتسهيل وتنشيط تدفق الدم النقي الجديد وتنتج كريات الدم حمراء جديده مكان الفاسده فيصبح الدم حيوي وصحي أكثر، وهكذا يستعيد الجسم توازنه الطبيعي من جديد، وتنشط عملياته وقدراته المناعية، ويتم عن طريق شرط الجلد بمحجم أو مشرط جروح صغيره ووضع كاسات الهواء الجافه فوقها ويتم تسريب الدماء الفاسده عن طريق أحداث ضغط ماص للدماء والتراكمات الدمويه بتلك المنطقه.

والحجامة الجافة مشابهة لطريقه الحجامه الرطبه تماما ولكن دون شرط الجلد وتشريحه وأحيانا لا يتم فيها تسريب الدماء ولكن تغيير ضغط الجسم الداخلي والخارجي وتترك

الكاسات شكل بقع دائريه حمراء على الجلد تختفي بعد فترة قصيره.

قالت سماح: نعم أعلم هذا، ولكن ما علاقة هذا بجرحك بيدي، فرد شادي قائلاً: إن المقصود من عمل الحجامة هو إخراج والتخلص من الدم الفاسد في الجسم، قاطعته سماح: أتقصد أنه عندما أقوم بجرحك ويخرج جزء من الدم الفاسد من جسمك فسوف تستطيع أن تتخلص من التنويم المغناطيسي أو أيا كان هذا الفعل الذي يمارسه الدكتور سامح مع الضحية؟

قال شادي: هذا على سبيل التجربة.

وعندما قررت سماح أن تجلس قليلاً لتستريح رأت منة قادمة من بعيد فنبهت شادي اليها وقام الاثنين وأخرج شادي السكين من جيبه، كانت منة قد اقتربت منهم بشكل واضح ولكن كان شادي حريصاً على سلامتها ولا يريد أن يؤذيها، وكان عنده أمل بأن يسترجعوها، وعندما اقتربت منة أكثر .. فأكثر، صاح شادي: منة أرجوكِ لا تؤذينا، استيقظي فأنا لن اؤذيكِ أرجوكِ، ولكن وضح أنها لا تسمع مايقوله وزاد اقترابها فاضطر شادي لأن يقوم بطعنها في يديها طعنه قوية، ضربة تؤذي ولا تميت، طعنة أراد بها خروج جزء من دمائها الفاسدة فتستيقظ من هذه الحالة ولكنه وجدها تقع أرضاً وتذهب في إغماءة عميقة.

ركضت سماح نحو منة باكية: منة.. منة ، بالله عليك .. استيقظي، فنحن لانريد أذيتك، نريد فقط أن ننقذك مما أنت فيه، قام شادي بجذبها ناحيته مردداً: انتظري، ثم تقدم ببطء شديد نحو منة ووضع يده على جبهتها ثم أمسك يدها، حمداً لله، هناك نبض، وفجأة وجد يد قوية تحيط به من أسفل وكانت تلك يد منة الأخرى التي ظهرت وكأنها زادت أضعاف قوتها الأولى بعد أن استيقظت، وصرخ شادي: لا أرجوكِ يا منة، ثم قام بتوجيه لكمة قوية الى وجهها خرجت رغماً عنه، وهو يردد بصوت مرتفع: استيقظي يا منة .. استيقظي، أرجوكِ أنا شادي صديقك،

سألت سماح شادي وهي تصرخ: ماذا تفعل؟

شادي: أحاول إفاقتها من الغيبوبة ؟

فردت سماح في عصبية: وهل هي في غيبوبة؟

لقد كانت مستيقظة، وحاولت إيذاءنا.

شادي: هي في حالة فقدان وعي عميقة، لا يمكن لها خلالها أن تتفاعل مع البيئة المحيطة بها، ولا يمكنها أيضا الاستجابة للمؤثرات الخارجية، الشخص الواقع تحت تأثير الغيبوبة هو شخص على قيد الحياة، لكنه ليس نائما، موجة نشاط الدماغ

لشخص في غيبوبة تختلف كثيرا عن تلك لدى شخص نائم، يمكنك إيقاظ شخص من النوم، لكن لا يمكنك إيقاظ شخص من حالة غيبوبة.

انتابت سماح حالة من الهيجان والغضب الشديد مما يحدث حولها

سماح : وما هي الحالة يا دكتور؟

هل كل الخريجين من قسم البيولوجي جهابذة في التحليل الطبي مثلك؟ هل يمكنك أن تعرف ما يدور بعقلها الآن وأنها لن تقوم للانتقام منا؟

شادي: مهلاً ... عزيزتي أني أحاول أن أشرح لك الأمر لكي تساعديني في المصيبة التي نحن فيها، لدينا زميلة وهناك أمل في إنقاذها، لابد أن نحاول وإن فشلنا فيكفينا شرف المحاولة .

سماح : حسنا ولكن أوجز فليس لدينا وقت .

شادي: العقل البشري يتكون من ثلاثة أجزاء : المخ، المخيخ وجذع الدماغ، والمخ هو أكبر جزء من الدماغ ويشكل حوالي ٨٥ ٪ من إجمالي وزن الدماغ، وهو مقسم إلى نصفين، واحد على كل جانب من الرأس، ضمن المخ تنتج أكثر العمليات العقلية والحسية تعقيدا، مثل الذكاء، والمنطق، والذاكرة، والعواطف، والرؤية، والقدرة على

الشعور، والمخيخ هو جزء صغير ضمن الدماغ ويقع خلف المخ ويلعب دورا أساسيا في التنسيق، والوقوف والتوازن، وجذع الدماغ يربط نصفي الكرة الدماغية مع الحبل الشوكي، وهو مسؤول عن السيطرة على العديد من الوظائف البدنية الأساسية، مثل التنفس وضغط الدم والبقاء مستيقظين وفي حالة تأهب.

كما هو الحال في معظم العمليات الذهنية التي تحدث في الدماغ، بيولوجيا الوعي معقدة للغاية وغير مفهومة طبيا بصورة كافية. هناك العديد من الأنسجة التي تقع في عمق الدماغ التي تلعب دورا في وعي ويقظة الشخص.

يعتقد أن أحد أهم العمليات الفيزيولوجية التي تحافظ على الشخص واعيا هو انتقال عصبي لإشارات كهربية من جذع الدماغ الى نصفي الكرة الدماغية من المخ لضمان إدراك الشخص بالبيئة المحيطة، لا بد لهذا الانتقال العصبي من العمل بصورة متواصلة، ويؤدي قطع الانتقال إلى الغيبوبة أو غيرها من حالات فقدان الوعي.

الخلايا المخية عندنا تقوم بنقل الاشارات الكهربائية في كافة أرجاء المخ وبدون انقطاع، الإشارات تومض علي سطح المخ وتنتشر مثل الأمواج في بركة يلقي فيها حجر، لو أن هذه الإشارات الصغيرة كانت أضواء لتوهج المخ طيلة الوقت حتي

عندما نكون نائمين، الإشارات الكهربائية في المخ صغيرة جدا لكن يمكن قياسها حتي عبر الجمجمة والجلد، يتم قياس الاشارات بواسطة جهاز معين حيث يتم الصاق أسلاك كهربائية بالجلد فتقوم بالتقاط الاشارة ونقلها الي الجهاز يقوم الجهاز بتسجيل التيارات الكهربائية بواسطة تخطيط فوق لفة ورق متحركة .

لا تنشأ الإشارات الكهربائية في المخ بشكل موحد بل تتم باندفعات قصيرة منتظمة يبدو مثل شريط من الامواج تسمي احيانا «امواج المخ « تدل امواج المخ علي نشاط متواصل للمخ حتي عندما نستسلم للنوم . المخ النائم ينتج امواجا كبيرة وبطيئة عندما نكون يقظين لكن مسترخيين فان امواج المخ تكون اسرع واقصر،

ان أي نشاط او تفكير عميق يخلق امواجا متكررة وحادة يمكن قياس الكهرباء الموجودة في المخ بصورة اكثر دقة عندما نجري عملية للمخ لقد تعلم الاطباء بالضبط وظيفة عدة اجزاء في المخ بواسطة قياس الكهرباء الموجودة في القشرة عندما نجرح إصبعاً أو نحرك رجلاً علي سبيل المثال بواسطة هذه القياسات تم رسم « خرائط « قشرة المخ.

كل فكرة من أفكارنا تكون مقترنة بإشارات كهربائية في أدمغتنا، ومن خلال هذا المبدأ يتم اقتباس هذه الإشارات من

أدمغة الناس واستخدامها في معرفة أفكارهم، أي قراءة أفكار البشر دون النطق بها، ولو كانت للمحاكم مثل هذه الأجهزة في المستقبل فإنها ستقرأ أفكار الشخص عندما يوجه إليه السؤال كما نقرأ من ورقة مكتوبة أمامنا

سماح : أستحلفك بالله أن تركز في شئ واحد، ماذا حدث لمنة؟

شادي: أعتقد أن الذي حدث لمنة أن مخها تعرض لإشارت كهربية مختلفة ربما بالنظر أو بالشم أو بأشعة غير مرئية أو بموجات كهرومغناطيسية ولكنها أدت في النهاية إلى السيطرة على تصرفاتها، ولهذا فهي غير مسئولة عما تفعل، وهذا ما أقصده بالغيبوبة.

سماح: وما هو الحل يا دكتور؟

شادي : لقد تعرضت لصدمة من تلك اللكمة التي سددتها في الفك، وتلك اللكمة تفقد الإنسان الوعي أو التركيز، كما تعلمنا في فنون الكاراتيه، لقد قمت بالتشويش على الأشعة التي أثرت على عقلها، وأعتقد أنه يمكن للمخ أن يعيد تشغيل الجسم على نظامه العادي وليس على الأمواج الكهرومغناطيسية التي تعرض لها، فالنوم يلغي كل التأثيرات الآنية على المخ ويعيده إلى حالته.

سماح: هل تقصد أن تقول كأننا أعدنا تشغيل الكمبيوتر من جديد بعد أن يتوقف عن العنل فجأة؟

شادي: نعم ..دعينا نعمل على إيقاظها .. ساعديني...

بدأت سماح في تدليك يدي منة على حذر، وبدأ شادي في قرصها من جبهتها ثم قام برفع رجليها إلى الأعلى، ثم الضغط على الرجلين حتى تقترب قدماها من رأسها، ولما اعترضت سماح أخبرها أنه يريد أن يدخل أكبر كمية من الدم إلى مخها.

وكانت المفاجأة، استيقظت منة مرددة: أين أنا؟ كانت المفاجأة لشادي وسماح: حمدالله على السلامة يا منة وأمسك شادي يد منة قائلاً: لقد أتعبتنا هذه الطفلة المدللة، بالله عليكي يا سماح اقتربي، لقد زال الخطر نهائياً، استوعبت منة كل ما حدث بعد أن قص عليها شادي وسماح كل التفاصيل.

●●●

المواجهة

بعد أن استفاقت منِه مما كانت فيه صرخت سماح: هيا الأن لنرحل من هنا أرجوكم، أجاب شادي: لن أرحل من هنا قبل أن أقضي على هذا الرجل، تكلمت منِة: ماذا تقصد يا شادي؟

قالت سماح بهلع: هل جننت يا شادي؟ سوف تقتلنا جميعا، فأجابها شادي: بل خوفنا هذا هو الذي سوف يقتلنا، لقد تعلمت من هذه الرحلة درساً قاسياً، تعلمت أن أكون قوياً وأن الهجوم خير وسيلة للدفاع، كان حديثه مقنعاً بحق إلا أن سماح لم تقتنع أو أن الخوف بداخلها جعلها لا تدرك الحقيقة.

قرر الأصدقاء بأن يقومون بعمل فخ لهذا الرجل الدجال، فقالت منِة: كيف نستطيع أن نوقع هذا الرجل؟

هل يوجد سبيل ما، أجابها شادي: لقد رسمت له خطة، سألته سماح: كيف ذلك؟ شادي: سوف نرسل منِة مرة أخرى له وكأنها مازلت تحت تأثير التنويم المغناطيسي وأنها سوف تطيع أوامره، وبمساعدتها سوف نقوم بالهجوم عليه وقتله أو إبلاغ الشرطه عليه، قالت منِة وسماح في صوت واحد: فكرة رائعة، ولكن كان ينتاب منِة بعض القلق من عدم استطاعتها مقاومة نظراته لها، ولكن أصدقائها قاموا بتشجعيها وكانو متحمسين لهذا انتقاماً عادلاً لما حدث لزملائهم.

انطلقت منِة بعد أن علمت دورها تماماً، وأنها سوف تحاول أن تستدرج هذا الدكتور الدجال، ومعرفة مكانه ومن ثم إعطاء الإشارة للفريق لإبلاغ الشرطة أو الهجوم عليه لقتله، وعند حدوث أي مشكله لاقدر الله فسوف تقوم بإرسال إشارة أخرى لكي ينقذوها، بدأت الخطة واتجهت منِة إلى مكان المخيم مرة أخرى بانتظار الدكتور سامح لكي يأتي واختبأ شادي وسماح خلف إحدى الأشجار، مر الوقت بطيئاً وطويلاً ولم يأتِ الدكتور، وحين فكرت منة أن تعود الى زملائها لمحته قادماً من بعيد، وكان يتحرك ببطء وحذر شديد وكأنه يعلم أن هناك فخ منصوب، وعندما اقترب قامت منِة بتمثيل دور الشخص المنوم وتقدمت نحوه خطوة بخطوة، فما أن رأها الدكتور حتى قام بالترحيب بها بلؤم شديد قائلاً: كيف حالك يا عزيزتي أما زلتِ نائمة؟ هزت منة رأسها بنعم، فأمسك الدكتور يديها ومشي ببطء شديد حتى لا يلفت النظر، تحرك شادي وسماح وراء الاثنين بحذر حتى وصلا إلى مكان مهجور عبارة عن قبو تحت الأرض، دخل الدكتور سامح ومعه فريسته داخل القبو وقام بأغلاقه بإحكام.

ساد الصمت قليلاً بين شادي وسماح، الى أن تحدث شادي قائلاً: مارأيك يا سماح، ماذا نفعل الآن؟

هل نقتحم المكان أم نبلغ الشرطه؟

أجابتـه سـماح: أفضـل أن نـدع الأمـر للشـرطة فمـا أدراك أن هـذا الرجـل الدجـال ليـس لديـه أعـوان بالداخـل، وضـح علـى ملامـح شـادي بعـض مـن علامـات الغضـب قائـلاً: بـالله عليكـي مـاذا تقولـين؟

هـذا رجـل معتـوه، مـن يحـاول أن يتقـرب منـه أو يصادقـه فبالتأكيـد هـو مثلـه، وأعتقـد أن جميـع مـن يعرفـه يهـرب منـه، فجـأة سـمعا صـوت مـن الـوراء قائـلاً: أخطـأت يـا رجـل، نظـر الإثنـين معـاً إلـى صاحـب الصـوت فوجـدا رجلـين عجيبـين طـوال القامـة، يبـدو عليهمـا البلاهـة، نظـر الرجـل الأول إلـى الرجـل الثاني قائـلاً: أمسـك بـه يارجـل وألا سـوف يعاقبنـا الدكتـور سـامح أشـد العقـاب إن تمكنـوا مـن الهـرب، بـدأ شـادي وسـماح يربطـون الأحداث كلهـا واسـتنتجا أن الدكتـور سـامح كان يعـرف بوجودهـم هنـا حـين اصطحـب صديقتهـم مِنـة إلـى المنـزل وأنـه كان علـى علـم أننـا نراقبـه، وهـذا يعنـي أن مِنـة هـى أيضـاً في خطـر وهـو بالتأكيـد يعـرف جيـداً أن مِنـة غيـر نائمـة، صـرخ شـادي وكذلـك سـماح: ابتعـدوا عنـا .. ابتعـدوا عنـا أيهـا الحمقـى، ولكـن الرجلـين كانـت أجسـامهم قويـة بمـا فيـه الكفايـة للإمسـاك بهـم وإلقـاء القبـض عليهـم وتقييدهـم بسـهولة، ثـم توجهـوا الـى القبـو وأوقفوهـم أمـام الدكتـور سـامح.

وقف شادي وسماح أمام الدكتور سامح بغضب مرددين: أيها الأحمق، هل أنت أستاذ جامعي؟

أم لص وقاتل؟

ابتسم الدكتور سامح بخبث شديد قائلاً: أنا أيها الأغبياء أعظم علماء الأرض، لم يفهم شادي ما يقصده ولكن الدكتور أكمل: أن الله سبحانه وتعالى خلقني وخلق نسلي من البداية بقدرات وقوة خفية جبارة لا يملكها انسان قط في عصرنا، فأنا أستطيع أن أستولي على عقول البشر وأوجهها حيث ومتى أشاء، دون أن يستطعون الهرب مني وأستطيع أن أجعل أي شخص يحترمني ويلبي لي كل ما آمره به، وذلك عن طريق التنويم المغناطيسي، فقريباً سوف استولي على عقول كل البشر من قادة ورؤساء دول لأصبح سيد هذا العالم، هذا هو هدفي وهذه هي خطتي منذ البداية، وأنتم لستم أول ضحية فهناك العديد من الضحايا الذي قمت بالإستيلاء على عقولهم لخدمتي، أنتم طبعاً تتساءلون: لماذا قتلت بعضاً منهم أو قتلت أصدقائكم بالذات بعد تجنيدهم، هذا سؤال مهم وإجابته سهلة جداً، فأنا بعد أن أجند الشخص أقوم بتحليل بعض دمائه وأجري عليه بعض الإختبارات المهمة لكي أعلم ما مدى قوته لخدمتي وحين أعلم أنه يستحق أن يفوز بخدمتي أبقي على حياته

وأحيانا أجد أن البعض لا يستحق شرف الحياة لأن لديه بعض الأمراض أو العيوب الوراثية المزمنة والتي لا أمل في علاجها أو من الصعوبة شفاؤه منها فاضطر إلى قتله والتخلص منه فهو عبء على الأرض والكرة الأرضية بأكملها ستكون أفضل بدونه، لأنه سيورث ضعفه وعيوبه وأمراضه للأجيال القادمة على سطح الكرة الأرضية وبالتالي سيكون سبباً في ضعف النسل البشري وأنا أريد الوصول بهذا النسل إلى الكمال، نعم الكمال ولا أقل منه، هل سمعت عن السوبر مان، أريد كل البشر في الأجيال القادمة سوبرمان، إن الأديان هي التي جعلت للضعفاء مكاناً في هذا العالم، ولولا تلك الأديان لاستمرت شريعة البقاء للأقوى تسري على الكون، ولانتهت سلالة الضعفاء إلى الأبد، إن الصراع هو فقط الذي يجعل البقاء للأقوى وبالتالي يصبح الجميع أقوياء فلا يستطيع أي أحد أن يظلم أي أحد وبالتالي تتحقق العدالة بالتوازن بين الأقوياء، ولكن تلك الأديان التي ادعاها بعض الضعفاء من الذين يزعمون بأنهم أنبياء هي التي أوقفت هذا الصراع ومجدت للضعف وحبذته باسم الزهد، وأوجدت مكاناً للضعفاء للحياة وسط الأقوياء، ومهدت لأن يسيطر الفقراء والضعفاء على عقول وقلوب العالم باسم الدين، فهو كما قال ماركس: انه أفيونة الشعوب، ولكي تعود الأرض قوية لابد أ نتخلص من هذا الدين الذي يعيق البشرية

عن التقدم ولأن ذلك صعباً في الوقت الحالي، فقد لجأت إلى الطريقة الأيسر وهي التخلص من الضعفاء وترك الأقوياء، فما تفعله الطبيعة في أجيال أفعله أنا في سنوات.

صرخ شادي: أنت تزور التاريخ والدين وكل شئ، أنت تقلب الحقائق

رد الدكتور سامح بهدوء وكأنه يغني:

أن الحقائق ما هي إلا مجرد أوهام نسي الإنسان أنها كذلك، والوهم الذي يقدم نفسه في ثوب الحقيقة له مصدرين أساسيين هما رغبة الفرد في السلم والمسالمة من أجل حفظ بقائه وتجنب حالة الحرب الدائمة (حرب الجميع ضد الجميع)، وتزداد الحاجة إلى استخدام العقل للتزوير وتضليل الخصوم وإخفاء الحقيقة عنهم خصوصاً حين يكون المرء في موقف ضعف وقول الحقيقة يشكل خطرا على حياته، والمصدر الثاني للوهم هو اللغة التي لا تطابق الواقع، وقد تضللنا أساليبها الإستعارية الخطابية وتخفي عنا الحقيقة، كحكاية يتعذر فيها التمييز بين الحقيقة والخيال، أو الحقيقة والخطأ، فكل الحقائق هي حقائق أشخاص ما، وتكمن خلفها إرادات قوة وسيطرة شخصية.

أن الحقيقة لا توجد بمعزل عن الوهم، والإستعارات استخدمت كثيرا حتى فقدت قوتها، وما نسميه حقيقة قد يكون إخفاء لها وتبريرا لضدها، والضعفاء هم الذين يصنعون القيم والمعتقدات الوهمية يتجنبون بها شر و ظلم الأقوياء، ويصوغون هذه القيم والمعتقدات الوهمية في لغة سحرية أو خطابية ساحرة وجذابة، فالحقائق أوهام، إلا أنها أوهام نافعة في معركة الصراع من أجل البقاء، إنني أعمل على تحقيق مشروع الإنسان الأعلى القائم على الهدم والبناء، هدم القيم الدينية المسيطرة، وبناء عالم من القيم من جديد يكون ضد الظلمة الأخلاقية، وتسود قيم الإنسان الأعلى التي تجعله سيد إرادته التي تمكنه من السيطرة على الأرض والتشريع لها، أن النمط الأخلاقي الصائب هو النمط الإغريقي الذي كان يمجد القوة والفن، وليست الرقة والنعومة وطيبة القلب الموجودة في القيم الدينية التي تمجد الضعف وتدعوا له.

سماح : أنت تردد و تخلط بشكل ساذج بين أطروحات نيتشه وأطروحات الملحدين؟ أنا في الحقيقة لا أدري هل أستمع إلى دكتور في البيولوجيا كما عرفناك، أم أني أستمع إلى دكتور في الفلسفة، عن أي حقيقة تتكلم؟ عن حقيقة الإنسان الفلسفية التي تحكي فيها أم حقيقة الإنسان المادية التي تخصصت فيها.

رد الدكتور سامح بعد أن قطب جبينه وارتسمت على وجهه علامات الصرامة: أنا الجسر بين الاثنين، أنا المهندس الوحيد الذي يبني جسراً للأمل بين شاطئين من اليأس، أن الذي أقوم به الآن هو تغيير النمط البنائي للإنسان من صفات وراثية لكي أبني عالماً مثالياً من أشخاص أقوياء يستطيعون فرض إرادتهم على الحياة وأن يدفعونها للرقي.

شادي : وهل أنت متأكد من العلم الذي يبني على أساسه، فكل نظرية علمية تستمر فترة من الزمن ثم تأتي فكرة أو حقيقة أخرى تحل محلها.

د/سامح: لا شك أن ما تقول به بعض الحقيقة، لكنني أضيف كلمة واحدة لنقض كل ما تقول، لا توجد نظرية تهدم نظرية ولكنها تقومها وتعالج الفاسد من فروضها، فهي عملية بناء متواصلة، فأنا الآن أعمل على خريطة الجينات الوراثية التي تعطيك فكرة قاطعة لا يتطرق إليها من الصفات التي سيكون عليها الإنسان بعد تحليلها.

سماح: لم يتعرف العلماء حتى الآن على وظيفة كل جين وراثي.

د/سامح: لكنهم تعرفوا بالقطع على القدر الكافي من الجينات التي تؤثر على السلوك والتفكير والإبداع، إنها الخريطة والشفرة التي أعرف من خلالها نقاط القوة والضعف في الإنسان وأطمح منها أن أصل إلى الإنسان الكامل.

زاهر: عن أي شفرة تتحدث؟

د/ سامح: شفرة المورثات البشرية أو الجينوم وهى تعني الحقيبة الوراثية البشرية القابعة داخل نواة الخلية البشرية والتي تعطي جميع الصفات والخصائص الجسمية والنفسية، فمن المعروف أن نواة الخلية البشرية تحتوي على ٤٦صبغًا (كروموزومًا) قد جمعها الله مناصفة ٢٣ صبغًا من كل من الأب والأم (البويضة والحيوان المنوي)، ويبلغ عدد المورثات (الجينات) الموجودة في نواة الخلية الواحدة ما يقرب من مائة ألف مورثة، تترتب هذه المورثات بطريقة تتابعية وعلى شكل صيغ كيميائية ذات تسلسل بين أربع قواعد نيتروجينية هي الأدنين (A) والثيمين (T)، والسيتوزين (C)، والجوانين (G).

سماح : مللنا من هذا الحديث في المحاضرات، ماذا تريد منا الآن وماذا ستفعل بنا.

د/سامح : لن أقول لكم شيئاً إلا بعد أن أستكمل حديثي الممتع، لقد استطاع الإنسان ولأول مرة في حياته أن يقرأ الخريطة الوراثية، وذلك يعني بالدرجة الأولى فك تلك الصيغ الكيميائية للجينات على كل كروموزوم ومعرفة ترتيب المعلومات الوراثية الكاملة عند الإنسان من خلال تحديد نوع وتسلسل الجينات الموجودة في الحقيبة الوراثية «جينوم»، ومن هنا بدأت في التفكير في إعادة برمجة الجنس البشري، ومن لا يمكن تصحيح برنامجه أقوم بالتخلص منه بأن آمره بقتل الضعفاء من أمثاله، الهدف هو التخلص منه قبل الزواج أو القيام بأي عمليات جنسية يورث من خلالها عيوبه إلى جيل جديد، إن أقوم بعملية التطهير وانتخاب الأقوى والأذكى والأفضل.

أعرف من الخريطة الجيولوجية للإنسان عيوبه وميزاته فأقوم بعملية تقوم بها الطبيعة ولكن على المدى الطويل، ولكني أقوم بها على مدى أسرع كثيراً، تلك العملية تسمى الانتخاب الطبيعي، أي أن الطبيعة تتخلص دائماً من المخلوقات الضعيفة بالتدريج ولا تبقى سوى الفصائل الأقوى فهي التي تستمر أما الضعيفة فتتقرض على مدى الأيام، أنا أقوم بنفس العملية، أفحص الخريطة الوراثية لكل إنسان فإن كان سلالته قوية أبقيه وأحتفظ به لخدمتي، وإن كان من السلالات الضعيفة

أقوم باستخدامه ثم أقتله بعد أن يقتل آخرين من نفس نوعيته فلا يبقى في العالم سوى الرجال والنساء الأقوياء.

شادي: أنت أكيد شخص مجنون وليس دجال، هل تدعي انك دكتور وأستاذ جامعي تريد خدمه مجتمعك أم أنك تريد أن تقضي على البشرية؟

أجاب الدكتور سامح وعلى شفتيه أبتسامة خفيفة ومستخفاً بما قاله: لقد قطعت قلبي يا ولدي، ثم بدت عليه الصرامة وهو يقول: أيها الغبي أني أقوم بإعادة بناء البشرية بطريقة لاتحتمل أية أخطاء، حتى أحصل على مجتمع قوي، ذكي، لديه قدرات خارقة، يخلوا من الأمراض، هل تعتقد أن كل هذا لا يستحق التضحية بمن هم في مثل غباؤك؟.

●●●

في المنزل

كانت أم محمد قلقة على ولدها، فهو ابنها الكبير الذي تحمل المسئولية بعد موت أبيه وقام بتربية أخوته على الأخلاق والتفوق والحب، لقد توفي والده قبل امتحانات الثانوية العامة بأسبوع وكان لذلك أثره في تدني مجموعة عن السابعة والتسعين في المائة فعجز عن دخول كلية الطب التي كان يحلم بها، فآثر أن يدخل كلية العلوم قسم البيولوجي ويمكنه حينها أن ينتقل إلى كلية الطب إن استطاع الحصول على تقدير الامتياز، وإن لم يستطع فيمكنه بدبلومة واحدة أن يفتتح معملاً للتحاليل ويصبح قريباً من مهنة الطب التي عشقها.

ولقد استطاع في الثلاث سنين السابقة أن يحصل على تقدير الامتياز ولكنه ولسوء حظه علم أن عملية التحويل من كلية العلوم إلى الطب قد ألغيت ولم يكن له خيار سوى الحصول على دبلومة التحاليل بعد التخرج لكي يستطيع أن يفتح معملاً للتحاليل.

علم أخوته الصغار كيف يكون الالتزام بالمواعيد والمحافظة على العهد والوفاء بالوعد، وكيف يحافظوا على تفوقهم في كل

المراحل الدراسية وكيف يحافظون على صلواتهم وكيف يعاملون الآخرين باحترام، علمهم أن يكونوات صالحين مع ربهم ومع أنفسهم ومع الناس.

لقد عاد محمد في ذلك اليوم المشئوم من آخر يوم في الامتحانات أشعث أغبر، زائغ البصر، حاد النظرات كأنه يغوص في أعماق من ينظر إليه، كان يبدوا كمثل تائه في بحر الظلمات لا يجد من يهديه سواء السبيل، أعدت له الأم طعام الغذاء لتحتفل بآخر يوم له في دراسته فهو ابنها وحبيبها وزوجها وصديقها، شاركها وتحمل عنها، وكان البار بها الحنون على أخوته، فلم يذق طعاماً، ودخل إلى غرفة نومه فور وصوله، وكان يجيب على أسئلتها باقتضاب فتوقعت أنه لم يوفق في امتحانات اليوم، وكانت تعرف حساسيته من فقد درجة واحدة في الامتحانات، لقد تعود على الامتياز ولا يريد أن يقل عنه بأي حال من الأحوال، فتركته ينصرف إلى غرفة نومه وأعدت له كوباً من الشاي وأدخلته عليه فوجدته يحلق في سقف الغرفة بغرابة وينظر إلى اللاشئ، حاولت أن تسري عنه فلم يجدي نفعاً، لم يرد عليها، ولم يتناول الشاي بل دفن رأسه تحت الغطاء وسمعت صوت أنفاسه تخرج بصعوبة من حلقه، فأحست أن في الأمر شئ ما لم يحدث له من قبل، فلم يصل في أصعب

أيامه حتى أيام وفاة أبيه لمثل هذه الحالة من الشرود والعجز والقنوط، فقالت ربما يكون هناك شيئاً حدث له في الكلية وضايقه وسيعود إلى حالته الطبيعية بعد الاستيقاظ من النوم.

مضى النهار كله ولم يستيقظ محمد من غفوته، فذهبت إليه لتوقظه فوجدته على هيئته التي تركته عليها، فكشفت الغطاء عن وجهه فرأت ملامحه حادة، مقطب الجبين، عرق غزير بارد بنهال من وجنتيه، كان يتكلم مع نفسه بلغة غير مفهومة، هي مزيج من التأوهات والغضب، حاولت إيقاظه فربما كان ذلك كابوساً يعاني منه، فلم تفلح فتركته يستكمل نومه الغريب وهي في أشد حالات القلق عليه.

في اثناء الليل سمعت الأم صوت ارتطام في غرفة محمد فأسرعت إليه فوجدته جالساً على سريره في وضع الدفاع عن النفس، وكأنه يحمي نفسه من لكمات توجه إلى وجهه، وعلى محياه يرتسم رعب وفزع لم تعهده عليه، وفجأة سمعت صوت ارتطام لكمه بوجه ولدها ورأت كدمة بجوار عينيه تألم منها كثيراً فاحتضنته الأم ودفعت رأسه في صدرها وهي تقول أعوذ بالله من الشيطان الرجيم، ماذا أصابك يا ولدي وصارت تقرأ المعوذتين، وآية الكرسي حتى هدأت أنفاس محمد ونام بعد ارتخت ملامحه وتوقف العرق وفتح فمه على نفس الابتسامة

التي اعتادت عليها أمه عند نومه فاطمأنت قليلاً وأخذت تغني له في صوت رقيق كما كانت تفعل له عندما كان صغيراً، ثم تركته لينام وما زال الخوف مما حدث لمحمد يأخذ بمجامعها.

في الصباح اتصلت زميلته سماح فسألتها الأم عما حدث لهم في اليوم السابق، فلقد كان محمد على غير طبيعته، فطمأنتها سماح وأخبرتها أن كل شئ على ما يرام بعد أن اعتقدت سماح بأن ما حدث لمحمد كان بسبب سوء التفاهم بينهما، وأن الأمر كله لا يعدوا أن يكون ارهاقاً عصبياً بسبب طول فترة الامتحانات وأنهم سيقومون برحلة اليوم للتخلص من هذا الارهاق والعودة للحياة بصورة أفضل.

بعد خروج محمد ظلت الأم على قلقها وكانت تطمئن عليه كل فترة من الزمن، وتارة يرد عليها محمد بردود مقتضبة وباردة وأحياناً لا يرد، وكانت إجاباته الغير شافية تثير قلقها، لكن أصحابه كانوا يطمئنونها على محمد وأنه بخير.

بعد صلاة العصر سمعت الأم صرخة محمد في غرفته فاندفعت إليها رغم معرفتها المسبقة بأن محمداً خارج المنزل إلا أنها رأت ما أفزعها، رأت قطرات من الدم تسيل على الحائط من صورة محمد المعلقة على الجدار، وكانت الدماء تسيل من موقع بالبطن في الصورة، فصرخت الأم بدورها فتجمع أخوته

وارتعدت فرائصهم وهم يرون الدم يسيل من الصورة المعلقة على الجدار.

استدعت الأم الشرطة على عجل، وقامت الشرطة بعمل محضر بالواقعة وقالت الأم فيه أنها تشعر أن ابنها في خطر، وأعطتهم رقم تليفونه المحمول، فحاولوا الاتصال به وبزملائه فلم يجدي فلقد كانت المنطقة التي يخيمون فيها بعيدة عن محطات تقوية المحمول وبالتالي فقد كانت مقطوعة لاسلكياً.

وهنا سأل الجندي الضابط : هل تصدق يا سيدي تلك الغزعبلات التي تزعمها تلك السيدة ؟

الضابط : ربما تكون الحاسة السادسة أو الاتصال الروحي عن بعد أوما يسمونه بالتلباثي.

الجندي : الحاسة السادسة والاتصال الروحي عن بعد وما هو هذا التلباثي!!؟

الضابط : هو عبارة عن نوع من الاتصال العقلي عند البشر بصورة غير مادية ملموسة بين شخصين فيستقبل كل منهما رسالة الآخر العقلية في نفس الوقت الذي يرسلها الآخر إليه مهما بعد مكان تواجدهما

والتلباثي هو أكثر الظواهر انتشاراً، وهو موجود عند كافة الناس ولكن بدرجات متفاوتة، وهو مثلاً يظهر عند الموهوبين بشكل واضح وجلي، حيث أنهم يستطيعون أن يكرروا هذه العملية تحت ظروف تجريبية وبالوقت الذي يشاؤون.

ويعني التلباثي نقل أفكار من عقل شخص إلى عقل شخص آخر دون الإستعانة بالوسائل المعروفة، وقد تعدّى التلباثي نقل الأفكار لكي يتم نقل المشاعر بين الأشخاص المتخاطرين حيث تم نقل مشاعر الخجل، والخوف والغضب واليأس عن طريق التلباثي، ويبدو أن العقول عندما تتصل تخاطرياً فإن ما يحصل في طرف ما فإنه يحصل في الطرف الآخر وبأسلوب مجهول لغاية الآن.

الجندي: ألم يجدوا تفسيراً علمياً يمكن أن يوضح تلك الظاهرة ؟

الضابط: لقد طرح في البداية تفسير فيزيائي لعملية التلباثي بأنه ينتقل عبر موجات كهرومغناطيسية، ولكن التجارب التي أجريت على المتخاطرين أثبتت أنهم كان بإمكانهم إرسال واستلام رسائل تخاطرية حتى أثناء وجودهم داخل قفص من حديد سميك ومحكم الإغلاق ولا يمكن أن ينفذ إليه أية موجات كهرومغناطيسية، مما استبعد تلك النظرية.

الجندي: وهل من الممكن أن يتم التلباثي بين أشخاص مختلفين وذوي ثقافات مختلفة.

الضابط: من الملفت للنظر أن التلباثي ينتقل بدون وسيط لغوي، وهذه إحدى مميزاته، حيث أنه تم تحقيق تجارب ناجحة في التلباثي بين أشخاص يتكلمون لغات مختلفة، وهو يتم حتى عبرمسافات سحيقة جداً. حيث تم تسجيل تخاطر ناجح بين رواد الفضاء وأشخاص مختارين موجودين في الأرض.

الجندي: هل ما تقوله مجرد تخمينات أو تكهنات علماء ليس لها ما يؤيدها على الواقع؟

الضابط: بل هي واقع علمي مدون ومذكور في المراجع العلمية ومطبق عملياً في تجارب منضبطة بكل ضوابط البحث العلمي، ومن الجدير بالذكر أن أولىَ التجارب التي أجريت على ظاهرة التلباثي كانت على الحيوانات، ولقد قام العلماء الروس بإجراء تجارب ناجحة على الإتصال بالغواصات الموجودة في قعر البحر والذي لا يمكن لأى واسطة إتصال مهما كانت قوتها أن تصل إلى الغواصة، ولكن الروس لاحظوا بوضوح أن هناك إشارات دماغية عند الأرنب فالأم الموجودة على الغواصة عندما يتم إيذاء أبناءها الموجودين على الأرض داخل مختبر، ولقد تزامنت ردود أفعال الأم العصبية الدماغية مع ردود أبناءها،

ولقد كان هذا دليلاً علمياً واضحاً على وجود اتصال غامض بين الأم والأبناء.

الجندي: ربما يكون الأمر مع الحيوانات ولكنه ربما لايكون موجوداً لدى الإنسان؟

الضابط: وجدوا هذا التلباثي أيضاً في الإنسان وربما يكون أكثر شيوعاً بين الأم وأبنها وكثيراً ما نلحظ هذا التلباثي في حياتنا العملية، حيث أن الأمهات يكن قادرات أكثر من غيرهن على معرفة الحوادث المهمة التي تحصل لأبنائهن وعلى مسافات بعيدة جداً تتعدّى آلاف الأميال، وعندما يتعرض الأبن إلى أزمة حقيقية مثل حادث خطير أو وفاة فإن الأم يصلها إحساس غامض بأن شيئاً ما قد حصل لإبنها بل أن بعض الأمهات كن قادرات على وصف هذه الحوادث التي يتعرض لها الأبناء بتفصيل ودقة مذهلة.

ويعتقد البعض أن التلباثي كان الوسيلة الأولى للاتصال بين البشر قبل أن يظهر الوسيط اللغوي، واستطاع الإنسان بواسطته التعبير عن أدق المشاعر والأحاسيس، قبل ظهور اللغة عند الإنسان فمن المرجح أنه لم يكن أمامه وسيلة لنقل أفكاره وأحاسيسه غير التلباثي، حيث أخذت هذه الموهبة تندثر عند الإنسان شيئاً فشيئاً مع عدم استعمالها وانتفاء الحاجة لها.

أخذت الشرطة من الأم المسكينة أقوالها وأخذت أسماء وعناوين زملائه وأخيراً عثرت على أحد زملائهم القدامى والذي أرشدهم إلى المكتب الذي يؤجرون منه هذه السيارات في المناسبات المشابهة، وبعد أن وصلوا إلى المكتب أخبرهم الرجل بالمنطقة التي يخيم فيها الشباب حسب المعلومات التي كتبوها في ايصال السيارة.

●●●

الخاتمة

كان الدكتور سامح منهمكاً في إبراز نظرياته التي ستقلب العالم وتوصله إلى العالم المثالي الكامل المتكامل، وعلى الجانب الآخر كانت منة تسأله وهي تحاول أن تطيل القوت لعل هناك من يبحث عنهم .

وما الفرق بين العقل الواعي واللا واعي يادكتورنا الهمام؟

دكتور سامح: أعرف أنك تتهكمين .. ولكني سأفصل لك الأمر، العقل الواعي كقائد الطائرة التي يوجهها ويقودها؛ والعقل الباطن كالمحركات النفاثة التي تدفع الطائرة وترتفع بها آلاف الأمتار. العقل الواعي يعمل في حالة اليقظة فقط؛ بينما يعمل العقل الباطن في حالة اليقظة والنوم فهو يستمر ليلاً ونهاراً بغض النظر عمَا يقوم به العقل الواعي.

العقل الواعي يتعلق بالموضوع ويتعلق بالمنطق؛ يدرك السبب والنتيجة؛ ويتلقى معلوماته عن طريق الحواس؛ ويقابلها بما هو مخزون في الدماغ من معلومات سابقة؛ فيحلل ويركب ويستنتج ويستقرئ ... أما العقل الباطن فهو يتعلق بالذات؛ أي العالم الداخلي للإنسان؛ فهو لا يفهم المنطق؛ ولا يميز بين الخطأ

والصـواب؛ إنمـا يعتبـر كل مـا لديـه حقـاً وصوابـاً نسـبة لمفاهيـم الـذات الداخليـة لـدى كل انسـان.

العقـل الواعـي هـو الموجـه والمرشـد الـذي يقبـل الفكـرة أو يرفضهـا؛ أمـا العقـل الباطـن فهـو المنفـذ الـذي يقـوم بتحقيـق مـا أقـره العقـل الواعـي ، وبالتالـي فـان للعقـل الباطـن طاقـة محايـدة؛ يمكـن أن تغيـر حيـاة الإنسـان نحـو الأفضـل أو نحـو الأسـوأ.

فجـأة وفي لحظـة لـم تكـن في حسـاب الدكتـور سـامح ولـم يتوقـع حدوثهـا أبـداً دخلـت مجموعـة مـن قـوات الشـرطة، وحـاول الدكتـور الهـرب مـن النافـذة ولكنهـم أمسـكوا بـه ووضعـوا قناعـاً علـى رأسـه لكـي لا يقـوم بتنـويم أحـد مـن القـوات الحاضـرة، وقـد اسـتطاعوا أن يقتحمـوا المـكان بسـهولة والقبـض عليـه وتحريـر سـماح وشـادي، صعـد شـادي إلـى أعلـى لكـي يبحـث عن مِنـة فوجدهـا مقيدة بشـكل فظيـع فقـام بتحريرهـا، وركـب الثلاثـة الذيـن تبقـوا مـن الفريـق وأنقذهـم اللّه مـن هـلاك الدكتـور سـامح سـيارة الشـرطة التـي أعادتهـم الـى منازلهـم وقـد علمـوا أن الشـرطة علمـت بـأن هنـاك بعـض الأحـداث الغيـر طبيعيـة تحـدث هنـا عـن طريـق والـدة محمـد التـي كانـت تشـك في الجميـع مـن يـوم التغيـر الـذي حـدث لإبنهـا.

●●●

الفهرس	الفهرس

إهداء:..... ٥

مقدمة:..... ٧

نهاية الدراسة:..... ٩

الأخرون قادمون:..... ١٥

الرحلة:..... ٢٣

الغرباء يسيطرون:..... ٣٣

الجثة في المخيم:..... ٤١

المواجهة:..... ٥٥

في المنزل:..... ٦٧

الخاتمة:..... ٧٧

حقوق الطبع محفوظة للناشر

أطلس

للنشر والإنتاج الإعلامى

يحظر نشر أو اقتباس أى جزء
من هذا الكتاب إلا بعد الرجوع
إلى الناشر